اقبال لاينتهى وانتصال لاينفى **ولنجزينهم** وبالنون لابن كثير وعاصم
**الذين صبروا اجرهم** على الفاقة ولحوق سائر المشقة والكلفة
**باحسن ماكانوا يعملون** يجزآ احسن اعمالهم كحصول اما لهم فى الجنة
ودرجات القربة وافاد الاستاد ان جزآ الصبر الفوز بالطلبة والفوز
بالبغية والهم فى الطلبات مختلفة ويقال من صبر على مقاساة
مشقة فى الله فنوا به وعوضه عظيم من قبل الله قال تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب ومن صبر عن اتباع شهوة لاجل الله وارتكاب هفوة
فى مخافة الله فجزآوه كما قال سبحانه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون فيها تحية وسلامًا ومن صبر تحت جريان حكم الله متحققا بانه يراه
من الله فلقد قال تعالى ان الله مع الصابرين **من عمل صالحا** موافقا
لقواعد الشريعة العليا **من ذكر او انثى وهو مؤمن** بالمولى اذ لا اعتداد
باعمال الكفرة فى العقبى لاستحقاق الثواب وانما المتوقع عليها تحقيق
العقاب انما يجازوا عليها فى الدنيا بطول الاعمار وكثرة الاولاد
وزيادة الجاه والاسباب **فلنحيينه حياة طيبة** يعيش فى الدنيا
معيشة حسنة فانه اذا كان موسرًا فظاهرا لنعمة وان كان معسرًا
يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة والفراغ للعبادة وتوقع المثوبة
العظيمة فى الاخرة بخلاف الكافر فانه ان كان معسرًا فظاهرا لنقمة وان
كان موسرًا لم يدع حرصه وخوف فوته ان يتهنأ بعيشه وقال سهل
هو ان ينزع عن العبد تدبيره ورد الى تدبير الحق فى حقه بحسب تقديره
وقال الجريرى هو العيش مع الله والفهم عن الله وقيل القناعة وقيل عيش
الفقراء الراضين ذكره الثعلبى **ولنجزينهم اجرهم باحسن ماكانوا يعملون**
من الطاعة واختيارا لقناعة وافاد الاستاد ان الصالح ما يصلح
للقبول وهو ما كان على وجه امر به الرسول فالعمل الصالح لايكون من

غير

غير ايمان فقوله وهو مؤمن معناه عمل صالحا فى الحال وهو مؤمن فى المآل
لان صفا الحال لايقع الا مع وفا المآل فان الامور بخواتيمها فى الاستقبال
ويقال هو مؤمن اى مصدق بان نجاته من فضل الله لا بعمله الصالح ويقال
هو مؤمن اى مصدق بان عمله الصالح بتوفيق الله وانشائه وابداعه ثم قوله
**فلنحيينه حياة طيبة** الفا للتعقيب فمعناه فى الدنيا معجلا وقوله **ولنجزينهم**
الواو للعطف فهو فى الاخرة مؤجل ثم ما ملك الحياة الطيبة لا يعرف ذلك
بالنطق وانما يعرف ذلك بالذوق فقوم قالوا انه حلاوة الطاعة وقوم
قالوا ان ذلك القناعة وقوم قالوا هو الرضوا خرون قالوا لذاذة النجوى
ويقال الحياة الطيبة هى الحضور فى الحضرة وفى معناه قالوا

• نحن فى اكمل السرور ولكن • ليس الا يكم يتم السرور •

ويقال الحياة الطيبة للاولياء ان لا يترك لهم مسئولا الا حققه ولا مأمولا
الا صدقه واما الخواص فالحياة الطيبة ان لا يكون لهم حاجة ولا سؤال
ولا ارث ولا مطالبة وكم بين من له مراد فيرتجع وبين من لا ارادة له فلا
يزيد شيا الاولون قايلون بشرط العبودية والاخرون معتقون بشرط
الحرية **واذا قرأت القرآن** اردت قرائته وقصدت تلاوته **فاستعذ بالله**
اى استجبا وقيل وجوبًا **من الشيطان الرجيم** اى من تلقين وسوسته وتزيين
خطوته وتحسين متابعته فانه بمنزلة الكلب على بابه للمنع عما وراجابه
وللدفع عن قراءة كتابه ولا يتصور الخلاص عنه الا بالالتجا الى جنابه وافاد
الاستاد ان شيطان كل احد ما يشغله عن ربه فمن سلط عليه نفسه حتى
تشغله عن ربه ولو كان بشهود طاعة او ستحلا عبادة او ملاحظة حال
ومرتبة فذلك شيطانه فالواجب عليه ان يستعيذ بالله من شر نفسه ومن شر
كل ذى شر من خلقه **انه ليس له سلطان** تسلط او برهان **على الذين امنوا**
بطريق العرفان **وعلى ربهم يتوكلون** فى كل آن وزمان فانهم لا يطيعون الوسوسة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)